فياخذوا في احاديث العرب ثم يعود فيفعل ذلك مرارا وكان
الزهري يحدث ويقول هاتوا من ظرايفكم هاتوا من اشعاركم
افيضوا في بعض ما يخف عليكم وتانس به طبايعكم فان للاذان
مجاجه وللقلوب حموضيه فهاتوا من طرايف الاشعار وقيل
لسفيان الثوري المزاح محنة قال بل هو سنة واتا علي بن ابي طالب
رجل برجل فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس
واضرب ظله وقال بعضهم كنا عند الشعبي جلوسا فمر حمال على ظهره
دن فلما راى الشعبي وضع الدن وقال ما اسم امراة ابليس قال
ذاك نكاح ما شهدناه وجا رجل الى سعيد بن المسيب فقال ان
لي زوجة كلما اجتمعت معها قالت قتلتني فقال اقتلها وعلي
القتله وعلي ديتها وكانت ام حميد الانصارية تدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فربما اخذت المروحة وقرعت
بها الارض وغنت وقال افلاطون لذات الدنيا اربعة الطعام
والشراب والجماع والسماع واجلها السماع لانه يحصل من غير تعب
وهو علم جليل القدر وذكر اليونانيون ان اهل كل ذي صناعة
شاقة شديدة ثقيلة يجعلون لانفسهم الحانا كالحمالين والملاحين
والقصارين يخففون بها تعبهم وكذا الاطفال اذا بكوا عللوا بالحان

وغنا

٤٢

وغنا تسميه العنا تهين والابل يحدا فتطرب وتسير وتخفف
عنها ثقل الاحمال قيل انها ربما سمعت صوتا حسنا فرفعت راسها
من طيبة ذلك وسارت انتهى ما قيل في وصف الاغاني
واعلم ان سماع الاغاني من اجل امكان مجلس الانس والطرب
واذهاب الهم والغم والنصب لا سيما في استماله القلوب وهو شي
تنتعش به جميع الارواح الادمية وغيرها من الحيوانات غير الناطق
كما حكي ان الجواميس ربما فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء
فاذا اراد اصحابها رجوعها جمعوا اصحاب الالات التي تعتادها
فاذا سمعت صوتا لا لكة اخرجت روسها من الما وطربت له ثم
خرجت من الماء فيتراجع اصحاب الالة قليلا قليلا وهي تتبعها حتى تصل
الى اوطانها وحكي عن الفيل انه اذا اصيد امتنع من العلف
والشرب حزنا على مفارقة وطنه وحنينا اليه فيغنون له بالالحان
السجية حتى تطيب نفسه فياكل ويشرب وحكي نحو هذا عن
كثير من الطير وشوهد ذلك بالعيان واخبر به الثقاة ورواة
الاخبار واصحاب التواريخ من ذلك نزول اليمام على حس
العود ووقوفه على الرشق وكذلك نزول ابي زريق على
ظهر قفصه ووقوفه على حلقة الخافقية وشبه مما فيها

Copyright © King Saud University